

إيهام يستكشف !



عَلَيْهِ ! ، وَفِيْلَا نَصَبَهَا ، وَأَخَذَ يَصْنَعُ عَلَيْهَا ، حَتَّى وَصَلَ

إِلَى قَتْنِهَا . وَبَعْدَ أَنْ رَأَى مَا يَدْخُلُ
الْقِدْرَ خَطَرَ لَهُ أَنْ يُمْسِكَ الْمَلْمَعَةَ ،
وَيُحَرِّكَ مَا فِيهَا ، كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ
وَالِدَةُ سَامِي . وَبَيْنَمَا هُوَ يَقُومُ
بِذَلِكَ زَلَّتْ قَدَمُهُ ، وَسَقَطَ فِي
اللَّبَنِ . وَعَادَتْ وَالِدَةُ سَامِي فِي هَذِهِ



اللَّحْظَةِ ، وَقَدْ أَخَذَتْ تُحَرِّكُ اللَّبَنَ مِنْ جَدِيدٍ . وَلَكِنَّهَا

رَأَتْ شَيْئًا يَتَحَرَّكُ فِي
الْقِدْرِ ، فَأَنْزَعَجَتْ ،
إِذْ ظَنَّتَهُ صَرَارَ اللَّيْلِ
(صِرَارًا) أَوْ حَشْرَةً .
وَأَخَذَتْ الْقِدْرَ وَأَلْقَتْ
مَا فِيهَا مِنَ النَّافِذَةِ .
وَكَانَتْ النَّافِذَةُ



إيهام يحاول تحريك ما في القدر

تُطَلُّ عَلَى النَّيْلِ .

وَصَادَفَ جِنْتِذَ أَنْ مَرَّتْ مِنْ تَحْتِهَا مَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ
سَمِينَةٌ ، فَلَمَّا رَأَتْ إِيَّاهَا بَسَقَطَ فِي الْمَاءِ ، فَتَحَّتْ
فَاهَا ، وَابْتَلَعَتْ .

عَاشَ إِيَّاهُم مَعَ سَامِي سَعِيدًا ، وَكَانَتْ أَكْثَرُ
الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَرَاهَا بِالْمَنْزِلِ أَوْ بِالْمَدْرَسَةِ أَوْ بِالشُّوَارِعِ ،
غَرِيبَةً عَلَيْهِ ، تَبَعَتْ فِيهِ حُبَّ الْأَسْطِطِلَاجِ . وَذَاتَ يَوْمٍ
كَانَتْ وَالِدَةُ سَامِي فِي الْمَطْبَخِ ، تُعِدُّ صِنْفًا مِنَ الْخُلُوفِ .
وَدَخَلَ عَلَيْهَا إِيَّاهُم ، وَهِيَ تُحَرِّكُ اللَّبَنَ وَدَقِيقَ الْأُرْزِ فِي
قِدْرِ نَحَاسِيَّةٍ صَغِيرَةٍ . فَأَجْلَسَتْهُ عَلَى الْمِنْضَةِ أَمَامَهَا ،
وَجَعَلَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى مَا تَفْعَلُهُ مَذْهُوشًا .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ دَقَّ جَرَسُ الْبَابِ ، فَذَهَبَتْ لِتَرَى

مَنْ قَدِمَ . وَطَالَ

غِيَابُهَا ، فَخَذَّتْ إِيَّاهُمَا

نَفْسُهُ أَنْ يَنْظُرَ مَا

كَانَتْ وَالِدَةُ سَامِي

تُحَرِّكُهُ دَاخِلَ

الْقِدْرِ . وَأَخَذَ يَدُورُ

حَوْلَ الْقِدْرِ ، لَعَلَّهُ

يَتَوَصَّلُ إِلَى طَرِيقِ

يَصْنَعُ فِيهِ إِلَى حَاضِرِهَا ، فَلَمْ يَفْلَحْ . وَأَخِيرًا رَأَى شَوْكَةً

عَلَى الْمِنْضَةِ بِالقُرْبِ مِنْهُ ، فَفَرَحَ بِهَا كَثِيرًا . وَقَالَ فِي

نَفْسِهِ : « إِيَّاهُ تَصْلُحُ لِأَنْ تَكُونَ سُلْمًا بِدِيمَا أَنْسَلَقُ

وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ صَادَ السَّمَكَةُ صَيَادُهُ، وَبَاعَهَا لِتَاجِرٍ
مِنْ كِبَارِ التَّجَارِ. فَأَرْسَلَهَا التَّاجِرُ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَمَرَ طَاهِيَةَ
أَنْ يُعِدَّ مِنْهَا طَعَامَ الْعِشَاءِ. فَوَضَعَهَا الطَّاهِيَةُ عَلَى النَّصْفَةِ
وَأَخَذَ بِشِقْ بَطْنِهَا، وَإِذَا بِإِبْنَاهُمْ يَقْفِزُ مِنْهَا. فَذَعَرَ
الطَّبَّاخُ عِنْدَ رُؤُوسِهِ، وَجَرَى يُخْبِرُ سَيِّدَتَهُ بِذَلِكَ،
وَكَانَ ابْنُهَا تَوْفِيقٌ عَائِدًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ.
فَلَمَّا سَمِعَ مَا قَالَهُ الطَّبَّاخُ، جَرَى مَعَ وَالِدَتِهِ، لِيَرَى
مَا الَّذِي خَرَجَ مِنْ جَوْفِ السَّمَكَةِ. وَمِنْ غَرِيبِ
الْصُدْفِ أَنْ تَوْفِيقًا كَانَ مِنْ زَمَلَاءِ سَامِي بِالْمَدْرَسَةِ.
فَلَمَّا رَأَى إِبْنَاهُمَا عَرَفَهُ، وَسَأَلَهُ: « مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ
إِلَى هُنَا؟ وَكَيْفَ دَخَلْتَ فِي بَطْنِ السَّمَكَةِ؟ » فَقَصَّ
عَلَيْهِمْ إِبْنَاهُمْ قِصَّتَهُ. فَمَجَّبُوا مِنْهَا، وَحَمَدُوا اللَّهَ عَلَى



إبْنَاهُمْ يَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ السَّمَكَةِ

وَطَفَقُوا جَمِيعًا يَقْبَلُونَهُ، وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ سَبَبِ هَذَا الْغِيَابِ
الطَّوِيلِ. فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا حَدَثَ، وَوَعَدَهُمْ أَلَّا يَتَدَخَّلَ
فِيمَا لَا يَعْنِيهِ مَرَّةً ثَانِيَةً.

العجالة السينمائية

أنظر صفحة ٢٥

